فالشكل فرق سطورها بصوارم ، والنقط فرق حروفها برماح ،
حلفنا باطراف القنا الطوال انها ، عبوابها وقع السيوف حواجب من ساله
قطع الزوش احسن ما نظم فيها قول الشريف الرضي من ابيات
خطبنا بالقنا مهج الاعادي ، فزفت والروس لها نثار ،
وقول حودر وان كان قبله وقال اخره ،
كان رؤوس القوم بين رماحنا ، غداة الوغى تيجان كسرى وقيصرا ،
وكانما سمر الرماح معاطف ، والهام فوق صدورهن نهود ،
الفصل الثالث من الباب الحادي عشر في ذم التصدي للتهلكة
ممن لا يطيق نهايتها قال الله تعالى خذوا حذركم وقد روي
ان عمر رضي الله عنه حين كثر طواعين الشام اراد الرجوع الى المدينة
فقال له ابو عبيدة بن الجراح يا امير المؤمنين اتفر من قدر الله قال نعم
الى قدر الله فقال له اتمنع من القدر فقال لست مما هناك في شي ان الله
لا يامر بما لا يسع ولا ينهي عما لا يضر فانه يقول ولا تلقوا بايديكم
الى التهلكة وقال خذوا حذركم وقالوا الشجاعة بغير العقل
مفتاح الهلكة ، وقال موبد بن المهلب الاقدام على الهلكة تغرير
والاحجام عن الفرصة جبن ، وانشدت خالد بن الحسين ،
ركوبك الامر ما لم تبد فرصته ، جهل ورايك في الاحجام تغرير ،
فاعمل صوابا وخذ بالحزم مأثرة ، فلن يذم لاهل الحزم تدبير ،
ويقال اهون الى يزيد بن المهلب حية ، فلم يقتلها فقال له ابوه ضيعت
الحزم من حيث حفظت الشجاعة الشريف الرضي ،
العزم في غير وقت العزم معجزة ، والازدياد بغير العقل نقصان ،
ويقال

ويقال من قاتل بغير نجدة وخاصم بغير حجة وصارع بغير قوة فقد ا
عطى الخط واكثر العثرة ، وقال بعض الحكماء من اعرض عن الحذر والا
حتراس وبنى امره على غير اساس زال عنه العز واستولى عليه العجز
فصار من يومه في غي ومن غده في لبس وفي كتاب الهند الحازم يحذر
عدوه على كل حال الحذر من المواثبة ان قرب والغارة ان بعد والكمين
ان بعد والكرة اذا فروا والاستطراد اذا ولوا وقيل ارذل العدو يمكن
يعيد اعواه له فاني لا امن عليك الحقد له وقال الشاعر ومن يامن
ومن يامن الاعداء لابد انه ، سيلقى بهم في موقف الموت مصرعا ،
وقالوا الاقدام على الهلكة تضييع كما ان الاحجام عن الفرصة
عجز وقيل لعنترة العبسي انت اشجع العرب واشدها قال
لا قيل فبم شاع هذا في الناس قال كنت اقدم على اذا كان
الاقدام عزما واحجم اذا كان الاحجام حزما ولا ادخل موضعا لا
ارى منه مخرجا ، وسئل بعض الشجعان هل امن الناس قال
كنت اقدم اذا كان الاقدام عزما واحجم اذا كان الاحجام حزما
ولا ادخل موضعا لا ارى منه مخرجا وسئل بعض
الشجعان هل اضر من التواني قال الاجتهاد في غير وقته ،
وقال جعفر بن مبشر من ركب الشباب الهلكة من نفسه
طايعا لم يكن بمخلص منها وان كان جاهدا وقال
بعض الحكماء لشبيب له اعلم ان الفطنة اطفار الغفلة
مع ستر التحرز وان عدوك مباينة الامر وكيف نفسه
بحط الحاكم والا تعطل له المخافة فيركبان ورحتري

Copyright © King Saud University